

الأغاني

(مُقامٌ لنا بعد العرشاء ومنزلٌ ... به لم يكدره علينا مُعَوِّق) .

(فأحسنُ شيء كان أوّلُ ليلنا ... وآخره حزنٌ إذا نتفرّق) .

فقال الشيخ حسن وإيّا أمثل هذا يترك فيم يتشاهد الرجال لا وإيّا ولا كرامة لمن خالف الحق ثم قام وقام الناس معه وقال الحمد إيّا الذي لم يفرق جماعتنا على اليأس من الغناء ولا جحود فضيلته وسلام عليك ورحمة إيّا يا جميلة .

وصف مجلس آخر لها .

وقال أبو عبد إيّا جلست جميلة يوما ولبست برنسا طويلا وألبست من كان عندها برانس دون ذلك وكان في القوم ابن سريج وكان قبيح الصلع قد اتخذ وفرة شعر يضعها على رأسه وأحبت جميلة أن ترى صلته فلما بلغ البرنس إلى ابن سريج قال دبرت علي ورب الكعبة وكشف صلته ووضع القلنسية على رأسه وضحك القوم من قبح صلته ثم قامت جميلة ورقصت وضربت بالعود وعلى رأسها البرنس الطويل وعلى عاتقها بردة يمانية وعلى القوم أمثالها وقام ابن سريج يرقص ومعبد والغريض وابن عائشة ومالك وفي يد كل واحد منهم عود يضرب به على ضرب جميلة ورقصها فغنت وغنى القوم على غنائها .

(ذهب الشبابٌ وليتّه لم يذّهبٍ ... وعلاّ المَفَارِقَ وَقَعُ شيبٍ مُغْرَبٍ) .

(والغانياتُ يُردّونَ غيرك صاحباً ... ويعدّونك الهجرانَ بعد تقرّبٍ) .

(إنّي أقولُ مقالةً بتجارِبٍ ... حقّاً ولم يُخدِرْكَ مثلُ مجرّبٍ) .

(صافٍ الكريمَ وكنّ لعيرضك صائناً ... وعن اللّئيم ومثله فتذكّرب)